

زينب المستيري

السنة الثانية 2

### مقدمة:

يعتبر المسرح من اقدم الفنون و أولها ظهورا ،لذا لقب بابي الفنون .  
وترجع اصوله لحضارات قديمة . هذا ما يشهد به مخطوط لمسرحية دينية للمصريين كتبت 2000 ق م.  
وعامة، ترجع أصول المسرح على مر الحضارات الى احتفالات دينية متصلة بالطقوس. فالدراما  
الاغريقية التي تعتبر اصل المؤلفات المسرحية الغربية كانت في الأول تمثل الاحتفالات بعبادة الاله  
ديونيسوس .  
وايام الاغريق والرومان كانت للمسرح قدرة على التنسيق بين عناصر فنية متعددة مما جعله الوسيلة  
الوحيدة للتعبير الفني (بعد حلبات المصارعين و السباقات ).

واتيحت لنا الفرصة خلال هذه السنة الدراسية من الاقتراب من المسرح، هذا الفن النبيل و العريق الى حد  
ممارسته خلال دروس المادة العربية في اطار مشروع بيداغوجي نموذجي. اقتربنا من الفن المسرح  
ماديا و معنويا .

فماهي خصائص المسرح العربي منذ نشأته وكيف كان تطوره بالعوائق التي تشوبه وماهي مراحل  
تحقيق ملحمتنا المسرحية لهذه السنة الدراسية؟

في المرحلة اولى، سنعرض حوصلة عن المسرح العربي ثم سنتطرق لتجربتنا المسرحية هذه السنة  
ومدى اثرها لشخصيتنا.

### 1- المسرح العربي؟

يرى البعض ان فن المسرح لم ينشأ في العالم العربي الحديث كتسلسل او نتيجة تطوير لأي فن قديم.  
هذا الامر يختلف في اروبا اذ الفن المسرحي هناك هو استمرار للمسرح الاغريقي . المسرح العربي هو  
وليد العصر الحديث حيث اختلطت فيه الحضارة الشرقية بالغربية مولدة المسرح العربي الحديث .

تعود بدايات المسرح العربي المعاصر الى منتصف القرن 19 عندما ترجمت عدة اعمال مسرحية  
للكاتب الفرنسي موليير من طرف كتاب لبنانيين و في مقدمتهم مروان النقاش. وسعى النقاش ان يعمل  
بجد كي يحول النظرة السائدة ليقنع الجميع بان ما يقوم بعرضه هو عمل ادبي يحمل رسالة أخلاقية و  
فكرية راقية . و من اهم رواد المسرح في بلاد الشام يبرز احمد أبو خليل القباني الذي يعتبر المؤسس  
الأول للمسرح الحديث في سوريا ولكنه لاقى الكثير من الاعتراضات و الاحتجاجات . اضطر للانتقال الى  
مصر بعدما هجم مسرحه في دمشق .

*التياتر* في الغرب له مكانة هامة في المجتمع . هو جزء من الحياة اليومية . يجد فيه المرء وسيلة للترفيه  
عن نفسه لانه مشاهد حي من مشاهد الواقعية لذلك يرتقي الممثل الى مكانة المؤلف لانه يتبنى فكرته  
فيعبر عنها بالحركات و الصورة.

و انبهر الكثير بالمسرح في الغرب .مثل ذلك رفاعة الطهطاوي الذي وصف حالة *التياتر* في باريس بدقة و الذي لم ييخل على سرد مزايا هذه الحركة الثقافية على المجتمع الفرنسي لما تحققه للمرء من تحضر و رقي بيد ان الشرق ينظر الى الممثل كبهلوان و للتمثيل كنوع من اللهو . يعيب ميخائيل نعيمة على الكتاب العرب لانهم لم يقدموا اعمالا مرموقة بل اقتصروا على تراجم لمؤلفات من "سقط المتاع" بعيدة عن واقع و اذواق المجتمع العربي .بالنسبة اليه طريق المسرح مليء بالعقبات أهمها الأوهام الاجتماعية الراسخة بالعقول متهمة المسرح بانه يفسد الاخلاق .زد على هذا اختيار اللغة العربية الفصحى للتعبير عن الواقع الحي هذا يشكل خطرا يسيء الى مصداقية و جدية العمل المسرحي بيد ان اللغة العامة و التراث الشعبي لا يخلوان من سبل تبليغ ناجعة.

## II- المشروع البيداغوجي النموذجي

### 1)حضور المسرحيات

خلال هذه السنة الدراسية اتاحت لنا فرص لحضور مسرحيات عديدة ("مجنون" لجبران خليل جبران و بيت السيدة بارناردا البا من اخراج السيد غارسيا و السيدة كوتيني ،عمر و جوليات و خوف لفاضل الجعايي ...).

تغيرت نظرتي للمسرح .لم اعد اشاهد الاعمال بعين مجردة بل صرت اتمعن في كل الجزئيات محاولة تحليل كل الخصائص المسرحية .طرق الكتابة بديعة فالكلام المتداول على الخشبة ليس ثريا بالمعاني فحسب و لكن المصطلحات المستعملة هي مزيج من اللغات و اللهجات .و لا تخلو المسرحيات من التعبير الجسدي المدقن الذي ابهرنا و كذلك الملابس المختارة التي تبرز الشخصيات .

و المسرحية التي بقيت راسخة في ذهني هي مسرحية بيت برناردا البا التي كتبت سنة 1936 (سنة اندلاع الحرب الاهلية الاسبانية ) ،قبل بضعة شهور من اعدام لوركا في غرناطة من قبل الديكتاتور فرانكو .هي قصة ام ارملة قاسية لا قلب لها وهو اعمق رمز لتشبيه الحصار و الظلم الاجتماعي ،هذه الام تحرم بناتها من الحياة و الحب و في هذا إشارة للظلم و الاستبداد .عبر الشاعر لوركا من خلال مسرحياته عن تطلع الانسان للحرية من خلال امل بنات الارملة القاسية للخروج من البيت الشبيه بالسجن و التخلص من سيطرة الام.

### 2)الاقتراب من الرمح

كونت مجموعات مختلفة ،كل واحدة تشتغل على كاتب كعلي الدوعاجي("سهرت منه الليالي") و بشير خريف (برق الليل) و بيرم التونسي (الراجل و امراته).

اعجبتني شخصية بيرم التونسي لشجاعته و فصاحته و أسلوبه النقدي و المسلي في نفس الوقت .كما احزنتني وقائع حياته ،لم يكن محظوظا و عرف مآسي مؤلمة ،عرف الرقي و الغربية والاحتياج .

أسلوبه طريف خاصة لما يقارن الشرق بالغرب و لعل سبب مشاكله هو نقده اللاذع .توظيف نصوصه مسرحيا يحقق نجاحا.

### 3)قراءة و اختيار النصوص

في مرحلة أولى اسند الي دور البهلواني عبر هذا النص الموالي

المرحلة السادسة

حلاج الشعب امام باب العامة ببغداد سنة 294 مع عياله و أبنائه و بناته.

ممثّل: يا قادما من ارض الشام ....

البهلواني: يكفي من هذه الجعجعة!

ممثّل: هذي هي مدينة السلام، فريدة العجائب، ونادرة الغرائب ...

البهلواني: اضجرت الناس بهذا الكلام، كان بغداد جنة!!!

الممثّل: يا سائحا من بلاد المغرب، هاذي هي بغداد بناها الامجاد، كارم ذات العماد، يا وافدا من اقطار فارس ...

البهلواني: (يقلده و يعيره) هذه هي بغداد، قطب العالم .ام الدنيا، يا اتيا من ارض الروم، تجول وامرح وتفرج

(سياح)

الممثّل: علام تقلدني وتعيرني؟ قل للمخرج يغير توزيع الأدوار، فلماذا يتركني اردد هذا النص دائما حتى مله الناس!

البهلواني: لان الدنيا بخير، لو لم تكن بخير لتغيرت الأدوار!

الممثّل: ما رايك لو انت تقول نصي، وانا أقول نصك؟

البهلواني: جميل، والله جميل، يا ناس، مدينة الخيرات ليس فيها جميع المتناقضات لم تقم فيها جميع الثورات، لم تنتشر فيها جميع الامراض .هي مدينة فاضلة ناسها طيبون، اغنياؤها قوم من الصالحين لا يكتزون الذهب و لا الفضة و فقرائها قوم من الأشرار الذين لا يربحون أحدا من بلائهم. اما الخليفة فهو رجل لطيف ظريف لاياكل أموال الرعية، وهو يعيش بكامل التقشف... ولاحدثكم عن الوزير الجديد علي بن عيسى، فهو من خيرة رجال الخالفة العباسية .يحب الشعراء، يقرب اليه العلماء، هو مثقف و له دكتوراه في الفلسفة الافلاطونية

الممثّل: لقد غالطني لم يكن هذا نصي! يا ناس في هذه السنة 294 بدأت محاكمة ابي المغيث الحسين بن منصور الحلاج، و عين علي بن عيسى وزيرا للخليفة المقتدر، وهاجم العامة مخازن القمح ببغداد، وكسروا السجون، هذا هو النص.

البهلواني: والدنيا بخير! زدها في نصك حتى يكون المعنى مستقيما! ولم لم تذكر شغب والد الخليفة على لسانك؟

الممثّل: اسمها شغب؟ لا اعلم ذلك!

البهلواني: شغب الجميلة، الفاتنة، الرومية ذات العين النجلاء، والشعور الشقراء، وقعت في غرام أحد من الكتاب والشعراء يقال له الحلاج، عشقت قبله زنفور الجندي التركي، و اخداش الخادم النوبي ...

### رحلة الحلاج

وهذه ترجمته

**Le Haddjaj du peuple devant la porte de l'Amma à Baghdad en l'an 294 de l'Hégire avec ceux qui vivent avec lui, ses fils et ses filles.**

**L'acrobate :**

1-Arrêtez ce vacarme !

2-Tu ennues les gens avec ce discours .Comme si Baghdad était un paradis !!!

3-(L'acrobate l'imitant et se moquant de lui) : Voici Baghdad, le pôle du monde.

La mère du monde. Oh toi qui viens de la terre de l'Occident, promène-toi, amuse-toi et regarde...

4-Parce que le monde va bien. Si tout n'avait pas été bien, les rôles auraient changé !

5- Excellent, je jure que c'est excellent.

Oh gens, la ville de Baghdad est la terre des richesses. On n'y trouve aucune contradiction, les maladies ne s'y sont pas propagées.

C'est une ville vertueuse et ses gens sont bons. Ils ne tassent ni or ni argent et ses pauvres sont méchants et n'épargnent personne de leur mal.

Quant au calife, c'est un homme doux, gracieux qui ne soustrait pas l'argent de ses sujets et vit dans l'austérité la plus absolue sans parler du nouveau Ministre Ali Ben Aissa. Il s'agit là de l'élite parmi les hommes du Califat Abbasside.

Il adore les poètes et se fait entourer de scientifiques. C'est un homme cultivé et il est titulaire d'un doctorat en philosophie platonicienne.

6-Et le monde va bien ! Rajoute cela à ton texte pour que le sens soit exact .Et pourquoi n'as-tu pas évoqué sur ta langue le nom de Chaghab la mère du Calife ?

7-Chaghab la belle , la séduisante, l'occidentale avec ses grands yeux et ses cheveux blonds.

Elle est tombée amoureuse de l'un des écrivains et poètes nommé Al Hallaj. Avant lui, elle avait aimé Zanfou le soldat turc et Akhdache le domestique nubien...

8-...Même la police parle de cela sans gêne.

#### 4)الممارسة

وقع اختيار شخص ثاني لاداء دور البهلواني عوضا عني .و توليت مهمة تحرير تقارير حول هذه الملحمة المسرحية.

هذه التجربة مكنتني من التمتع في كامل خصائص و جزئيات المسرحية مما مكنتني من تثبيت قدرات الكتابية بالعربية و الفرنسية وهذه بعض النصوص التي كتبتها في هذا الصدد

أولها تقرير عن ورشة رقص مع الفنانة القديرة خيرة عبيد الله

يوم الاربعاء ٢٤ كانون الثاني ٢٠١٨

تجمعنا في قاعة المسرح. وفي انتظار قدوم السيدة خيرة عبيد الله، انطلق التدريب على ادوار مسرحية "الملك هو الملك" لسعد الله ونوس. بعد تعيين المواقع، ابتدأنا في التمرين على اداء نص المسرحية (لعبة).

صاحبات الادوار هن: ثروة بوليفي، مريم شرف الدين، سلمى قдал، أسماء خليل، لينة مدب، ريهام بلخيرية، نادين مناعي ومريم بكاري(في الصور)

بعد ذلك كان لنا الشرف باستقبال السيدة خيرة عبيد الله التي ذاع صيتها في مجال البالي بفضل خبرتها وتكوينها.

قسمنا الى مجموعتين: البنات تحت اشراف السيدة خيرة من جهة والاولاد من جهة اخرى مع مدرب خاص بهم.

كل فريق خصصت له كورغرافات معينة على وقع الايقاعات والأنغام الشعبية.

تارة نرقص في صفوف وتارة اخرى نلتف حول حلقة... بتوجيهات ونصائح من السيدة خيرة.

تميزت التمارين بالمهارة والرشاقة في أن واحد وكل الحركات في تناغم وتواصل.

لم تبخل علينا السيدة خيرة بالتوجيهات حتى ننجح في تماريننا.

كانت فرصة من خلالها تمكنا من اكتشاف الرقص الشعبي بطريقة مدروسة ومنظمة.

ننتظر عودتها للمزيد من المثابرة قصد التمكن من صقل ما لمسناه من هذا الفن.

Nous avons eu l'honneur de recevoir Madame Khira OUBAIDALLAH maitre de ballet au cours d'une séance qui a eu lieu le mercredi 24 Janvier 2018.

Madame Khira est plus que connue sur la scène artistique, compte tenu de ses apports et de ses réalisations, particulièrement dans le domaine de la danse folklorique tunisienne. Nous avons pu admirer de près ses talents le jour du stage.

Nous avons découvert une artiste passionnée, professionnelle débordant d'énergie et qui, tout au long de sa visite, n'a pas arrêté de nous guider avec rigueur pour nous faire découvrir la danse folklorique d'une manière structurée et harmonieuse. Le travail s'articulait autour des mouvements, des pas, des déplacements, de la fluidité, de la gestuelle...

Nous avons été divisés en deux groupes : le groupe des filles et le groupe des garçons. Ces derniers étaient pris en charge par un collaborateur de Mme Khira.

Nous avons dansé sur des chorégraphies et des exercices rythmés assez variés et à chaque étape, le stage était enrichi par des conseils prodigieux grâce à la connaissance approfondie de Mme Khira des techniques de la danse traditionnelle tunisienne.

Nous attendons d'autres occasions pour profiter du professionnalisme et du talent de Mme Khira OUBEIDALLAH afin d'approcher davantage l'art de la danse folklorique tunisienne.

### لقاء مع السيد آليغر، الرجل المسرحي البليغ

استضاف معهدنا يوم السادس من افريل 2018 السيد جون بيار آليغر الذي افادنا من خلال لقائه بنصائح من خلال تجربته في المسرح.

جاء هذا الأخير بصحبة زوجته انيك التي لقيت بميستوك وبعض أصدقائه.

لمدة ساعتين، تم عرض مشاهد من طرف تلاميذ من ورشات معهد بيار مهندس فرونس.

أجاب الضيف على كل سؤال بكل تمعن كما سرد لنا مسيرته الفنية منذ بدايته كمؤلف مسرحي معرجا على قصة ولعه بالمسرح. هذه مقتطفات من بعض الأسئلة وبعض الإجابات :

-هل أحسست مرة ان احدا لم يحسن تقديم أحد مسرحياتك؟ جواب: حتى لو ان العرض لم يعجبني، سأكون سعيدا لان هناك من الناس من يكرس وقتا للمسرح.

-خشبة من الركن تحدث ضجة مكروهة لم تكن في الحسبان... جواب: لو كان المسرح مثالي لا تشوبه ناقصة، لما كان مسرحا.

-كيف ستكون ردة الفعل إذا اراد أحد من اولادكم ممارسة المسرح؟ جواب: سأنبههم بصعوبة المسرح.

-لماذا تحب المسرح؟ جواب: لان المسرح هو فن النقاش وهو يناقش باللغة.

من اقواله

- على المسرح ان يعمل دائما على جلب انتباه المشاهد.

- الفنان يكون ميتا اذا كان عمله في الدرج.

-انظر دائما الى اخيك الانسان في عينيه لان المسرح يؤدي الى الاخوة .

- لم اختر المواضيع لأن اكثر الاعمال طلبت مني خصيصا.

انبهرنا بهذا اللقاء و بأريحية و فصاحة جون بيار أليغر

## 5)العرض

### قمت بتقرير بالعربية و الفرنسية حول العرض

بعد عدة تدريبات اتاحت لقسامي الثانية الواحدة و الثانية للشعبة الدولية الفرصة لخوض مسابقة بفضاء كارمان (بنزل كرمال في تونس) وذلك يوم 13 ماي 2018.

ابتدأت عروض المسرحيات على الساعة الثانية بعد الظهر تمكن القسمان من القيام ببعض التمارين النهائية قبل التوجه الى فضاء المكياج . كان الحبور يعم الأجواء و الفرح يملئ القلوب .

شمل اول عرض مسرحية "مجرم" لمعد الفنون بالعمران و رغم غياب ممثل الدور الرئيسي ، فقد احسن أداء باقي الأدوار خاصة في مقدمة هذه المسرحية .

لم يبخل الجمهور بأداء اعجابه بهذا العمل الذي تلاه نقاش انتهى بتذكير الصعوبات والظروف القاسية التي يعرفها المسرح في بلادنا . ولعل بصيص امل يتراءى للأجيال المقبلة التي ستجني ثمارا تعب و تضحيات المسرحيين الحاليين .

في عرض ثان صعد تلاميذ قسامي سنة الثانية الدولية 2و1 على الركب ، الكل متحمس لأداء دوره .

نصوص هذه المسرحية ("الملك هو الملك") مقتبسة من اعمال سعد الله ونوس( مؤلف مسرحي سوري) و عز الدين المدني( مؤلف مسرحي تونسي ) إضافة لمقتطفات من الف ليلة و ليلة ،ومن اخراج استاذتنا بسمة الشاهد . القصة تروي مكائد و دسائس يوجهها ملك مستبد في قصره) .تعلقت انظار الجمهور بالعرض كما تجلى اعجابهم و انبهار الجميع بالمسرحية .كان العمل مليئا بالمعاني و مسليا في نفس الوقت .

أخيرا جاء دور ورشة معهد بيار مونداس فرونس التي عرضت مسرحية مقتبسة من عمل لاوسكار وايلد " العندليب و الوردة" طفل يبحث عن الحب فلم يجده بل وجد شيئا احسن ...

اختتم هذا اللقاء باسناد الجوائز. تحصل قسما الثانية شعبة الدولية واحد و اثنين على جائزة احسن مسرحية كما فاز مهدي اللحياني بجائزة احسن ممثل بفضل دور الملك في مسرحية " الملك هو الملك" التي ستعرض يوم 25 ماي 2018 على التاسعة مساء بقاعة الفن الرابع .

Après plusieurs répétitions, les élèves des seconde 1 et 2 ont eu le privilège de participer à une compétition l'Espace Carmen (à l'Hôtel Karmel à Tunis).

La présentation des pièces a débuté à 14h. Les deux classes (seconde 1 et 2) ont eu un peu de temps pour une dernière répétition avant de se diriger vers l'atelier maquillage , tous animés de joie et de bonne humeur .

La première pièce intitulée « Assassin » a été présentée par des élèves de L'Institut des Arts d' El Omrane . Cette pièce était en arabe, et malgré l'absence de l'acteur principal , les autres intervenants ont bien joué leurs rôles .

Tout le monde a applaudi la pièce. Par la suite un débat a été amorcé . Enfin, les conditions difficiles rencontrées dans le théâtre en Tunisie ont été soulevées , mais heureusement il y a une lueur d'espoir s'annonce pour les générations futures.

Après ce spectacle , les élèves de la seconde 1 et 2 OIB sont enfin montés sur scène tous excités pour jouer les textes écrits par Saad Allah Wannous, dramaturge syrien et Ezzedine El Madeni , dramaturge tunisien en plus de quelques extraits de Mille et une nuit . Cette pièce illustre le caractère particulier d'un monarque despote qui affronte des manigances autour de lui dans son palais . Ainsi, le public a pu apprécier la pièce intitulée « Le Roi est le Roi » dont la réalisation a été assurée par Madame Basma CHAHED.

Toute l'attention du public s'est dirigée vers les différents intervenants .Les spectateurs ne cachaient pas leurs bonnes appréciations .On riait aux éclats face aux répliques merveilleusement élaborées.

Enfin , le tour de l'atelier Collège du lycée Pierre Mendès France était venu. La pièce « Le Rossignol et la Rose » (inspirée d'un travail de Oscar Wilde) a été présentée .C'était l'histoire d'un garçon qui cherchait l'amour mais qui ne l'a pas trouvé à la fin ... et qui trouva en fait quelque chose de mieux.

Cette belle après –midi s'est clôturée avec la remise des prix. Tout est bien qui finit bien , le prix de la meilleure pièce a été attribué à la seconde 1 et 2 OIB et Mehdi Lahiani a pu décrocher le prix du meilleur acteur avec le rôle du roi dans la pièce « Roi est le Roi ».

Si vous voulez voir cette belle pièce, sachez qu'elle sera représentée le 25 mai 2018 dans la salle de théâtre du 4ème Art à 21 h .

### III-تجربتي

اسند الي في اول الامر دور البهلواني. لكن الاختيار النهائي وقع لفائدة تلميذة أخرى لانني لم اكن في ارحية على الركح لعدة عوامل منها الصحية مما قلص من ادائي و اضعف صوتي اكثر فاكثر . فكلفت بمتابعة العروض بكتابة تقارير مما مكنتني بان انغمس مع كل الشخصيات من جهة ومن جهة أخرى كانت لي فرصة لكتابة تلك المقالات التي مكنتني من صقل مواهبي اللغوية .

و يوم 25 ماي 2018 ، ساتولى مسؤولية عناوين الترجمة .

### الخاتمة

المسرح و المسرح كلمتان تشتركان في ثلاثة حروف و لها اهداف مشتركة في الترفيه . و لكن المسرح لا يقتصر على ذلك فقط فأهدافه السامية متعددة . المسرح أداة لرقى الشعوب لأنه يثير العقول و يخرجها من الظلمات فتميز الخير من الشر و الحق من الباطل و الصالح من الضار . لكل هذه الميزات حاربه السلطات المستبدة و عرقلت رقيه .

المسرح ينمي في المرء الاستقلالية و الاقدام و يطهر النفوس لذلك صار من الضروري ان ننهض به . و لكن العقبات كثيرة و الظروف صعبة . الطريق امام رواد المسرح و عرة و شاقة و لعل المستقبل افضل من الحاضر لان الأجيال المقبلة ستقطف ثمار تضحيات الجيل الحاضر و السابق . وكما قال سعد الله ونوس "نحن محكومون بالأمل" ... كما هو شعار ملحمتنا .

